

2 | تفسير سورة الأحزاب | أ.د أحمد النقيب

أحمد النقيب

الرحيم الحمد لله وحده صلاة وسلاما على من لا نبي بعده اللهم صل وسلم وزد وبارك على نبي الحبيب محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ثم اما بعد هذا هو المجلس الثاني - [00:00:00](#)

سورة وفي قول الله عز وجل جعل الله رجل من قلبين في جوف اه هذه الجملة تبين حقيقة مهمة جدا لان الانسان قلبا واحدة قلب واحد والقلب معلوم قلبه معلوم - [00:00:20](#)

ولا اقصد بالقلب القلب التشريحي الذي يضح الدم البدن وانما يقصد بالقلب وذلك العضو الذي جعله الله تعالى ملكا على سائر

الجوارح وهذا في قول النبي عليه الصلاة والسلام ان في الجسد مضغة - [00:00:54](#)

اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب وقديما كانوا يقولون انما المرء باصغريه بقلبه ولسانه في قلبه ولسانه آآ وجعل ربنا عز وجل للقلب - [00:01:19](#)

مدركات واحساسات ومعارف القلب يشعر ويلتذ ويأنس وهذا كله ثابت بالنصوص قال ربي سبحانه وتعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور اذا القلب يبصر ويصبيه العمى - [00:01:44](#)

فمن يرد الله تبارك وتعالى هدايته اثار له قلبه وابصر الحقيقة والحق ومن اراد الله تعالى اضلالا له نسوا الله تعالى العافية جعل قلبه غلغا فلا يبصر شيئا وهذا كقول النبي صلى الله عليه وسلم تعرض الفتن على القلوب - [00:02:12](#)

بعرض الحصير عودا عودا فاي قلب اشرب الفتنة نكتت فيه نكتة سوداء واي قلب انكرها نكتت فيه نكتة بيضاء حتى تصير القلوب على قلبين فجعل النبي صلى الله عليه وسلم القلوب - [00:02:38](#)

جعلها على قلبين. القلب الاول قلب ابيض كالصفا لا تضره فتنة ما دامت السماوات والارض نسأل الله تعالى ان يقوي قلوبنا وان ينقيها وان يصفئها وان يعصمها من الفتن ما ظهر منها وما بطن - [00:03:01](#)

اما الثاني فهو القلب المظلم كالكوز المقلوب لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا الا ما اشرب من هواه. والعياذ بالله والقلب ايضا يلتذ بالايمان فقال النبي عليه الصلاة والسلام ذاقا طعم الايمان. من رضي بالله ربا وبالله ديننا وبمحمد صلى الله - [00:03:21](#)

الله عليه وسلم نبيا ورسوله غير موجود. اللفظ الثابت هو ونبيه يبقى ذاق طعم الايمان اذا الايمان له طعم آآ يتلمظه ويشعر به صاحب القلب المؤمن فهذا القلب الذي في الصدر الذي تدرك به العلوم والمعارف - [00:03:49](#)

والذي والذي يستطيع الانسان به ان يميز بين الحق والباطل والذي به يبصر الحقائق والذي به يحب ربه سبحانه وتعالى هذا القلب الطيب قلب وظيفي ليس قلبا تشريحي القلب الوظيفي قلب اهل الايمان - [00:04:14](#)

نسأل الله تعالى ان يجعلنا من هؤلاء القوم لكن ان يجعل ربنا عز وجل لانسان ان يجعل له قلبين قلب ابيض وقلب اسود قلب مظلم وقلب منير هذا الامر لا يكون - [00:04:38](#)

هذا الامر لا يكون طيب هذا المطلع للاية ما مناسبتة للاية هناك مناسبة دقيقة في هذا المطلع ان ربنا سبحانه وتعالى ذكر حكيمين الحكم الاول الذين يظاهرون من نسائية وبين ربنا عز وجل انه لا يمكن ابدان تكون المرأة - [00:04:59](#)

اي الزوجة يعني هي امك لا يمكن ابدان كما لا يمكن ان يتواجد قلب مظلم وقلب منير لا يقع ولا لا يقع؟ ده لا يقع. كذلك لا يمكن ان تكون الزوجة ماذا؟ ان تكون الزوجة امة - [00:05:31](#)

الثاني الذين ينسبون الابناء لانفسهم من دون ابائهم. هذا حرام ولا يصح نسبة الابناء الا الى ابائهم كما سنذكر الان فكما انه لا يمكن ان

يكون هناك قلبان ان يكون هناك قلبان - 00:05:51

في قلب واحد قلب منير وقلب مظلم. كذلك لا يمكن ان يوجد واحد منسوب الى اب وايضا هو منسوب لاب اخر لا يصح فقال ربنا سبحانه وتعالى وما جعل ازواجكم بعد هذا المطلب مباشرة - 00:06:16

وما جعل ازواجكم اي نساءكم اللاتي تظاهرون منهن امهاتكم لا يمكن ابدا ان تكون الزوجة هي ام ولهذا اذا قال انسان لزوجته انت علي كظهر امي هذا هو الظهار الظهار اثم وعدوان - 00:06:41

وربنا عز وجل قال ذلك الذين يظاهرون منكم من نسائهم ما هن امهاتهم ان امهاتهم الا اللاتي ولدنهم وانهم ليقولون منكرا من القول وزورا اذا الظهار منكر من القول وزور. زور اي اثم - 00:07:08

غير صحيح لا يمكن ان تكون زوجته ماذا؟ امة الكلام ده كان موجود عند العرب لا سيما اهل قريش قبل الاسلام ان كان الرجال في قريش يأتون النساء من قبل ظهورهم - 00:07:31

يأتون نساء من قبل ظهورهم بخلاف النساء في المدينة فكانوا يطأونهم كان من اسلوب العرب ان الرجل اذا اراد ان يحرم عليه زوجته قال انت علي في ظهر امي انت علي كظهر امي - 00:07:53

وصار ذلك اللفظ ايضا مستعملا في الظهار حتى في الاسلام طيب لو ان رجلا قال لزوجته انت علي او انت مني كابنتي او اختي او احدا من المحارم هل يقع الظهار؟ نعم يقع الظهار - 00:08:18

يعني ليس المقصود ان يقول لفظه ماذا الظهر ولكن اذا كانت نيته الظهار اي ان زوجته تحرم عليه كما تحرم عليه النساء المحرمات وقع الظهار وصار هذا القول زورا وصار هذا القول ماذا؟ زورا - 00:08:41

الايات في سورة المجادلة بينت ان الذين يقعون في هذا الزور اذا ارادوا ان يرجعوا الى ازواجهم يجب عليهم ان يعتقوا رقبة فاذا لم يستطيعوا فليصوموا ستين يوما فاذا لم يقدروا - 00:09:04

فليطعموا ستين مسكينا هذه كفارة ماذا الظهار فقال ربنا سبحانه وتعالى وما جعل ازواجكم اللاتي تظاهرون منهن امهاتكم وما جعل ادعيائكم ابناءكم. ادعي هو المنسوب الى غير ابيه ادعي هو المنسوب الى غير ابيه. ودي مسألة خطيرة جدا - 00:09:27

كانت موجودة قبل الاسلام وهي الان توجد في مجتمعات المسلمين نسأل الله تعالى العافية قبل الاسلام كان هناك بعض الناس لا سيما من الرقيق اه نتيجة لجهدهم وجلدهم وقوتهم فكانوا ينسبونهم الى غير ابائهم - 00:09:58

ومن هؤلاء زيد ابن حارثة ابن شراحيل وكان آآ من اهل الشام فاخترتته خيل من العرب تبعوه لناس من قريش ثم بيع بعد ذلك حتى وصل الى خديجة ووهبته خديجة رضي الله تعالى عنها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:10:26

ولتعلق النبي صلى الله عليه وسلم بزید تبناه وسماه ماذا؟ زيد ابن محمد ومر على مجالس الناس في مكة واخبرهم ان زيد هو ولدي يرثني وارثي خلاص انتهى الموضوع فلما انزل ربنا عز وجل قوله ادعوهم لابائهم هو اقسط عند الله - 00:10:52

نسبه رسول الله صلى الله عليه وسلم لابيه. فقال هو زيد ابن ابن حارثة ومعلوم ان زيد ابن حارثة رضي الله تعالى عنه قتل في سرية مؤتة في سنة كم - 00:11:20

في سنة الثامنة من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وكانت تسمى هذه السرية بسرية الامراء لان النبي صلى الله عليه وسلم جعل امير السرية وزيد ابن حارثة فان اصيب فجعفر بن ابي طالب - 00:11:38

فان اصيب فعبده الله ابن رواحة فان اصيب فتعوروا فيما بينكم فاختراروا رجلا. فقتل الثلاثة ونعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اخذ الراية رجل من بني عجلان ثم اخذها بعد ذلك خالد ابن الوليد. فكان كما قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:11:57

ثم اخذها سيف من سيوف الله ففتح الله على يديه. وهو خالد رضي الله تعالى عنه وقال النبي صلى الله عليه وسلم من دعي الى غير ابيه فقد كفر من دعي الى غير ابيه فقد كفر - 00:12:21

اذا من حق الابن ان ينسب الى مين الى ابيه ومن حق الاب الا ينزع الولد من نسبته لان الولد ده متكون من الرجل فكيف ينزع الابن من ابيه ولهذا قال ربنا عز وجل وما جعل ادعيائكم - 00:12:42

اي الذين يقومون بتبنيهم وتنسبونهم اليكم وما جعل ادعيائكم ابنائكم ثم قال ذلكم قولكم بافواهمكم يعني ان انت تقول قول الظهار او تقول التبني هذه اقوال وهذه اقوال لا يترتب عليها اي اثار - [00:13:06](#)

ذلكم قولكم بافواهمكم والله يقول الحق اي الصواب وسمي الصواب حقا لانه لا مرية فيه ولا شك اذا الصواب الذي هو صحيح من كل وجه هذا هو الحق ولذلك لما يكون في مسألة - [00:13:31](#)

فيها رأي ضعيف ساقط ورأي قوي سابق نقول على الرأي القوي والحق في المسألة كذا كذا. لانها صواب من كل وجه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل اي يهدي المؤمنين الى الطريق الصحيحة - [00:13:52](#)

ثم امر ربنا عز وجل فقال ادعوهم لابائهم ادعوهم لابائهم طيب اذا عرفنا الاباء طب اذا عرفنا الاباء ودعونا الابناء لابائهم هذا الامر عدل ولا غير عدل؟ يعني ممكن يبقى الولد ده عاش مع الناس دول عشرين سنة. وهو منسوب الى غير ابيه - [00:14:15](#)

فاذا عرفنا اباه نسبناه الى ابيه بالنسبة للاباء ده عدل بالنسبة للاباء عدل شوفوا الآن في اوروبا تجد ان كل النساء بينسبوا لمين بينسوا لابائهم ولا بينسوا لازواجهم بينسبوا لمين - [00:14:46](#)

لازواجهم يقول لك مثلا مارجریت تنشر تنشر دي لان جوزها بالنسبة لجوزها وللاسف ان هذه الخلة الجاهلية غير الاسلامية التي انكرها ربنا عز وجل ونهى عنها بتتسرب الى مجتمعات المسلمين - [00:15:06](#)

بتتسرب الى مجتمعات المسلمين تجد واحدة اسمها فلانة وتنسب الى مين الى زوجها. والحمد لله الناس الطيبين ما بيعملوش كده الناس الاشرار هم اللي بيعملوا كده الاشرار هم اللي بيعملوا كده - [00:15:29](#)

لكن الطيبين ما بيعملوش كده. لان الطيب من صفته انه يلتزم شرع الله فلا يمكن ان يخالف شرع الله اما الشرير يجد لذة في مخالفة شرع الله. نسأل الله تعالى العافية - [00:15:47](#)

ادعوهم لابائهم هو اي نسبة الابناء لابائهم هو ايسر اي عدل عند الله واذا لم نعلم اباءهم فان لم تعلموا اباءهم نعمل ايه يا رب؟ قال الله فاخوانكم في الدين ومواليكم - [00:16:04](#)

اخوانكم في الدين ليس هناك اعظم من هذا اللفظ اخوانكم في الدين يعني اخوك تصور بقى لما يكون اخوك واخوك فين؟ مش اخوك في العيلة ولا في القبيلة. ده اخوك في حاجة من اعظم ما يمكن وهي الاخوة - [00:16:29](#)

الدينية التي يترتب عليها الولاء والبراء فاخوانكم في الدين ومواليكم ليس المقصود بالمولى اي العبد ولكن المقصود بالمولى الحبيب والنصير ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول لزيد انت اخي وموالي - [00:16:49](#)

انت اخي وموالي. ليس المقصود بموالي اي خادمي. ولكن حبيبي وناصري اذا الاصل العلاقة بين المؤمنين هي علاقة الاخوة في الدين قوة في الدين ديت فيها التعاون وفيها البر وفيها الرحمة وفيها الايثار وفيها التكافل - [00:17:17](#)

وفيها النصرة وفيها المحبة وفيها النصح وفيها الامر بالمعروف والنهي عن المنكر امور كثيرة جدا هي التي تشكل علاقة الاخوة الایمانية طيب وما واليكم المولى جزء من تجسيد معنى الاخوة في الدين - [00:17:41](#)

لان المولى والولي اللي هو الحبيب والنصير يبقى اذا لم نعرف نسبة لهؤلاء الناس هم اخواننا واحبتنا فلهم حقوق لابد ان نؤديها وليس عليكم جناح هذا رف المؤاخذة لان رفع الجناح معناها رفع المؤاخذة - [00:18:07](#)

وهذا من رحمة الله عز وجل في ماذا يا رب؟ قال فيما اخطأتم به. اي في الذي اخطأتم به الماء هنا هي الموصولية بمعنى الذي وليس عليكم جناح في الذي اخطأتم به - [00:18:33](#)

وربنا عز وجل في اخر سورة البقرة عندما قال المؤمنون ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا في صحيح مسلم ان الله تعالى قال قد فعلت قال قد فعلت رحمة من الله تبارك وتعالى لامة الاسلام انها انه لا يؤاخذهم بخطئهم - [00:18:50](#)

الخطأ هو عدم قصد الشيء الخطأ هو عدم قصد الشيء لو قتلت متعمدا فهذا حكم ولو قتلت خطأ فهذا حكم الذي قال من شدة الفرح اللهم انت عبيدي وانا ربك - [00:19:17](#)

قال النبي عليه الصلاة والسلام اخطأ من شدة الفرح والرجل الذي اخذ حبلين احدهما ابيض والثاني اسود واخذ

يأكل ويشرب وينظر الى الحبلين. هو عاوز بقى حتى يتبين لكم الخيط الابيض - [00:19:41](#)

من الخيط الاسود من الفجر وكان الفجر قد خرج ولم يستبين ذلك الرجل هذا اخطأ في الفهم ولم يأمره النبي صلى الله عليه وسلم بالاعادة وهذا تأصيل لقول النبي صلى الله عليه وسلم اذا اجتهد الحاكم - [00:20:07](#)

واصاب فله اجران اجر اجتهاد واجر الاصابة. وان اخطأ فله اجر واحد اذا ممكن ان الحاكم اللي هو العالم او الانسان المجتهد يجتهد في مسألة ولكن يزل فيها ويخطئ الخطأ معناه انه لم يتعمد الخطأ - [00:20:30](#)

لم يتعمد اذا خطؤه هذا له اجر عند الله عز وجل. وربنا سبحانه وتعالى يسامحه ولهذا النبي عليه الصلاة والسلام في هذا المعنى قال رفع عن امتي الخطأ والنسيان وما سكره عليه - [00:20:52](#)

معروف عن امتي ماذا؟ الخطأ ولهذا قالوا بان الخطأ عارض من عوارض الاهلية. يعني الانسان الذي يخطئ ربنا عز وجل بيغفو عنه ولا يحاسبه ويكون خطؤه هذا مغفور خطؤه هذا مغفور - [00:21:12](#)

فقال ربنا سبحانه وتعالى وليس عليكم جناح فيما اخطأتم به دي حكم كبير جدا وقاعدة عظيمة جدا لان الخطأ مغفور. الخطأ مغفور. يمكن ان تطرد هذه القاعدة. يعني تنفذها يعني وتمشيها في - [00:21:32](#)

في افراد كثيرة في حياتنا رحمة من الله عز وجل ورحمة الله تبارك وتعالى واسعة نسأل الله تعالى الا يعدمنا سعتها ولا خير عليكم جناح يا امة الاسلام فيما اخطأتم به ولكن المؤاخذه في ماذا - [00:21:56](#)

ولكن هنا محذوف والتقدير ولكن الجناح او المؤاخذه فيما تعمدت قلوبكم فقال ولكن ما تعمدت قلوبكم وهذا هو القصد وهذا هو القصد وفي الاية الاخرى لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما - [00:22:16](#)

كسبت قلوبكم يبقى كسب القلب هنا آآ تعمد القلب. يبقى الكسب بمعنى التعمد يحمل تفسير هذا على هذا وهذا ايضا يؤسس لقاعدة مهمة جدا وهي ان الاصل في الالفاظ المقاصد - [00:22:45](#)

الاصل في الالفاظ الابه؟ المقاصد فلو ان انسانا قال لفظا ولا يقصد معنى هذا اللفظ لكان هذا من جملة ماذا؟ الخطأ ولا يترتب على هذا اللفظ ايه؟ اثره ولو طبقت هذه القاعدة في امور كثيرة في حياتنا يمكن ان تستخرج نتائج مدهشة - [00:23:09](#)

يوقفك على رحمة الله عز وجل وعلى اتساع الشريعة وسماحتها ولكن ما تعمدت قلوبكم وكان الله غفورا رحيمًا نسأل الله تبارك وتعالى ان يغفر لنا الذنوب وان يتوب علينا لتتوب. وان يعيننا على الصيام والقيام - [00:23:32](#)

وان يعيننا على طاعته. وان ينزل على هذه الامة الطيبة الخيرة والبركة وان يرفع عنها الشقاء والغلاء والولاء والوباء وان يجعلنا واياكم من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه. صلى الله وسلم وبارك على النبي محمد وعلى اله وصحبه وسلم - [00:23:55](#)